

تنمية السياحة العلاجية كمدخل لتطوير القطاع السياحي
- قراءة في بعض التجارب الدولية الرائدة مع إمكانية استفادة الجزائر منها -

<p>الإسم الكامل: عمار عريس الرتبة: أستاذ مساعد، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وعضو في مخبر الدراسات الاقتصادية والتنمية المحلية بالجنوب الغربي. التخصص: علوم إقتصادية. المؤسسة: جامعة محمد طاهري، بشار، الجزائر رقم الهاتف: 0673429236 البريد الإلكتروني: ammarraries833@yahoo.com</p>	<p>الإسم الكامل: خير الدين بوزرب الرتبة: أستاذ مساعد، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وعضو في مخبر البحث في المالية الدولية ودراسات الحوكمة والبروز الإقتصادي LFIEGE. التخصص: علوم إقتصادية. المؤسسة: جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر رقم الهاتف: 0792761202 البريد الإلكتروني: khiradine.bouzerb2013@yahoo.fr</p>
---	--

ملخص: شهدت السياحة العلاجية خلال السنوات الاخيرة نموا مضطردا خاصة في الدول التي تحوز على إمكانيات طبيعية، وتعتبر الجزائر من الدول العربية التي تمتلك إمكانيات طبيعية هائلة تؤهلها لأن تكون وجهة بارزة في هذا المجال. وهدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع السياحة العلاجية في الجزائر وذلك من خلال المقومات التي تحوز عليها والتطرق للمشاكل والمعوقات التي تقف دون تطويرها للمساهمة في تحقيق تنمية سياحية، بالإضافة إلى دراسة بعض أهم التجارب الدولية في هذا المجال، ومحاولة استخلاص الدروس التي يمكن استغلالها في النهوض بالسياحة العلاجية بصفة خاصة والسياحة بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: السياحة العلاجية، الجزائر، الحمامات، المياه المعدنية

Résumé : Le tourisme médical a vu ces dernières années, en particulier dans les pays qui possèdent le potentiel naturel de croissance soutenue, et l'Algérie est des États arabes, qui a un énorme potentiel naturel de se qualifier pour être une destination de point de repère dans ce domaine.

Cette étude visait à examiner la réalité du tourisme médical en Algérie à travers les ingrédients qui les possèdent et traitent les problèmes et les obstacles qui se dressent sans développés pour contribuer au développement du tourisme, ainsi que pour étudier certaines des plus importantes expériences internationales les dans ce domaine, et d'essayer de tirer les leçons qui peuvent être exploitées dans la promotion le tourisme thérapeutique en particulier et du tourisme en général. .

Mots-clés: tourisme médical, l'Algérie, les bains, l'eau minérale

ساهمت التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في زيادة درجة الانفتاح على الأسواق العالمية للسلع والخدمات المختلفة وقد كان لهذه التطورات أثرها الكبير على قطاع السياحة، فظهرت أنواع جديدة من الممارسات السياحية أهمها السياحة العلاجية

هذه الأخيرة شهدت خلال العقدين الأخيرين نموا مضطرا نجم عن تزايد عدد الأفراد الذين أصبحوا يبحثون عن الخدمات العلاجية بأسعار أفضل أو بحثا عن خدمات علاجية غير متوفرة في بلادهم بحيث أصبح هذا القطاع بشكل واضح مصدرا رئيسيا للدخل ومصدرا للعمولات الصعبة في الكثير من الدول.

وتعتبر الجزائر من دول العالم التي تزخر بإمكانيات طبيعية هائلة تؤهلها لأن تلعب دورا رئيسيا في السياحة العلاجية على المستوى الإقليمي والدولي، إلا أن الواقع يشير إلى تراجع واضح في حجم السياحة العلاجية في الجزائر وتدهور كبير في هذا الجانب، ومن خلال هذه الدراسة سيتم الوقوف على هذا الواقع، ومحاولة إبراز سبل تطويره انطلاقا من طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع السياحة العلاجية في الجزائر؟ وما هي الدروس المستفادة من التجارب الدولية في هذا المجال والتي يمكن أن تساعد في تطوير السياحة العلاجية في الجزائر؟

وللإحاطة بالتساؤل الرئيسي يتم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي أهمية السياحة العلاجية وماهي مقوماتها؟
- ماهي أبرز التجارب الدولية في مجال السياحة العلاجية على لصعيد العربي والدولي؟
- ماهو واقع السياحة العلاجية في الجزائر؟
- ماهي الدروس التي يمكن استخلاصها من التجارب الدولية في تطوير السياحة العلاجية في الجزائر؟
- أهمية الورقة البحثية: تبرز أهمية هذه الورقة فيما يلي:
- الأهمية الكبيرة التي تلعبها السياحة على المستوى العالمي.
- المكانة الهامة للسياحة في الاقتصاد الجزائري
- أهمية السياحة العلاجية في جذب الأفراد إلى داخل البلد

أهداف الورقة البحثية: تهدف الورقة البحثية إلى إبراز واقع السياحة العلاجية في الجزائر من خلال دراسة مجموعة من التجارب العربية والدولية.

منهج الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات. **تقسيمات الورقة البحثية:** قسمت الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور رئيسية تم التطرق في المحور الأول إلى مدخل عام للسياحة العلاجية، في حين تم التطرق في المحور الثاني إلى السياحة العلاجية في العالم من خلال البحث في تطورها وأبرز التجارب، في حين خصص المحور الأخير لدراسة واقع السياحة العلاجية في الجزائر وسبل تطويرها.

المحور الأول: مدخل عام للسياحة العلاجية

تعتبر السياحة العلاجية من المداخل الهامة التي أصبحت تجلب اهتماما واسعا من طرف صناعات القرار والمسؤولين وأصبحت تجذب إليها العديد من أفراد المجتمع.

1. تعريف السياحة العلاجية: عرفت السياحة العلاجية منذ أن عرف الإنسان أن بعض الأمراض كالأمراض الروماتيزمية و الصدرية تشفى بالانتقال إلى أماكن معينة تتميز بمناخ خاص، ثم اكتشفت الخواص العلاجية للينابيع المعدنية، و السائح في هذه

الحالات إما أن يكون مريضاً أو ناقها، أو في صحة تامة، و كل ما يريده هو راحة أعصابه المرهقة، و جسمه المتعب و تطول إقامته نسبياً في مكان العلاج، و تتراوح مدة الإقامة عادة ما بين 2-4 أسابيع، لهذا يزيد متوسط انفاق هذا النوع من السائحين عن متوسط انفاق السائح العادي بمقدار 10 مرات.¹

وعلى الرغم من عدم وجود تعريف دقيق وموحد للسياحة العلاجية، فإن أبرز التعريفات المقدمة لهذا المصطلح هي:

- عرفها الاتحاد العالمي للسياحة بأنها تقديم تسهيلات الصحة باستخدام المصادر الطبيعية للدولة، وبشكل خاص المياه المعدنية و المناخ.²

- كما يعرفها صبري عبد السميع على أنها انتقال الأشخاص من بلدانهم الأصلية إلى بلدان أخرى بهدف الاستفادة من العناصر الطبيعية التي وهبها الله لهذه المناطق في مجال العلاج والاستشفاء.³

- السياحة العلاجية هي السفر للخارج بغرض تلقي العلاج الطبي التجميلي أو علاج الأسنان في دولة أخرى، كما ينظر للسياحة العلاجية كسياحة استشفائية، سفر طبي أو رعاية صحية عالمية، و يزداد عدد الأشخاص الذين يختارون تلقي العلاج الطبي في الخارج بدلاً من العلاج داخل البلد الأصلي من عام لآخر.⁴

- السياحة العلاجية هي انتقال الفرد من مقر إقامته الدائم إلى منطقة أخرى بهدف الوقاية أو العلاج من مرض ما، وقد تكون أسباب شفائه بيئية تعتمد على العناصر البيئية الطبيعية مثل الشمس، مياه البحار و البحيرات أو الرمال أو الطين....، أو العيون المعدنية و الكبريتية أو غير ذلك من المقومات الطبيعية للعلاج الاستشفائي، و قد تكون طبية تعتمد على المنشآت و الأجهزة الحديثة و الخبرة الطبية، ووفقاً لهذا التعريف تضم السياحة العلاجية ثلاثة أتماط هي السياحة الوقائية، السياحة الاستشفائية و السياحة الطبية.⁵

- السياحة العلاجية هي الانتقال المؤقت للأفراد في غير أوقات العمل سواء في أوقات الفراغ أو خلال إجازات محددة، و السياحة العلاجية قد تكون إلى أحد الأماكن التي تتوفر بها مستشفيات متخصصة أو متميزة، أو إلى المنتجعات الاستشفائية مثل المناطق التي ينتشر فيها العلاج باستخدام الموارد الطبيعية كالمياه المعدنية أو الساخنة أو الشمس أو مجموعة من الخصائص المناخية، ومن جهة أخرى يمكن ربط بعض الأنواع الأخرى من السياحة بالسياحة العلاجية إذا كان الهدف الأساسي هو الاسترخاء و العلاج النفسي.⁶

- السياحة الاستشفائية تتضمن العناصر الطبيعية الموجودة في المنتجعات السياحية لعلاج المرضى وشفائهم كوفرة الينابيع المعدنية والكبريتية والرمل والشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية والروماتيزمية، إلا أنه يمكن أن تطلق مصطلح السياحة

¹ يمن منصور، قاسم النعيمي، تحليل الأنشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير في الإحصاء و البرمجة، كلية الاقتصاد، سوريا، 2006، ص 19.

² ريان درويش، الاستثمارات السياحية في الأردن، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1997، ص 51.

³ صبري عبد السميع، نظرية السياحة، مطبعة كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، مصر، 1994، ص 78

⁴ [http:// ar.health-tourism.com/medical-tourism-tourism/benefits/](http://ar.health-tourism.com/medical-tourism-tourism/benefits/) (consulté le 25/08/2016)

⁵ عدلي انيس سليمان، السياحة العلاجية في مصر والعالم، متوفر على الرابط:

<http://adlygeo.wordpress.com> (consulté le 28/08/2016)

⁶ سيد فتحي أحمد الخولي، تخطيط وتنمية السياحة المستدامة في الدول العربية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد والإدارة، مجلد 14، عدد 1، 2000، ص 7.

العلاجية على كلا النوعين كأن تتضمن السياحة العلاجية عناصر مختلفة للعلاج كوجود حمامات المياه المعدنية ومياه البحر الاستشفائية بالإضافة إلى تواجد المصحات العلاجية الطبية⁷.

يبرز من خلال هذه التعاريف أن هناك اختلاف واضح في تحديد الوسائل المعتمدة في العلاج بين المفهوم الضيق الذي يشمل التداوي بالعناصر الطبيعية أو المفهوم الواسع الذي يضم إلى جانب التداوي بالعناصر الطبيعية العلاج في المستشفيات والمصحات الحديثة.

2. أنواع السياحة العلاجية: انطلاقاً من التعاريف السابقة يمكن تقسيم السياحة العلاجية بحسب الوسائل المستخدمة في العلاج إلى قسمين هما⁸:

أ. **السياحة بالطرق الحديثة:** وتعتمد السياحة العلاجية فيها على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة بما فيها التجهيزات طبية والكوادر البشرية التي لديها الكفاءة الكافية لعلاج الأفراد الذين يلجؤون إليها.

ب. **السياحة الاستشفائية:** يعتمد هذا النوع من السياحة العلاجية على استخدام الينابيع الطبيعية في علاج المرضى وشفاءهم مثل الينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية والروماتيزمية.

3. نشأة السياحة العلاجية: تعود ظاهرة السياحة العلاجية إلى الماضي البعيد حسب ما أثبتته الدراسات الطبيعية في هذا المجال، وباستعراض تاريخ العلاج بالمياه المعدنية يلاحظ أن ارتباط الإنسان بالمياه المعدنية كان بهدف ديني و صحي في آن واحد حيث كان الناس يعتقدون بأن منابع المياه المعدنية هي أماكن مقدسة، وكانوا يظنون أن الأثر العلاجي لهذه المياه يأتي من قوى ربانية خارقة للطبيعة، وهكذا كان الاعتقاد بأن المياه تعد بمثابة الإله الذي يحقق الشفاء للمرضى، ولذلك عبد الناس الأنهار مثل ما كان الأمر في الأزمنة العاربة بنهر النيل⁹.

وقد عرفت السياحة العلاجية بالتدرج مع قليل من الخبرة حيث وجد الإنسان بأن بعض الأمراض (الروماتيزمية و الصدرية) يمكن أن تشفى من خلال الانتقال إلى أماكن معينة تتميز بمناخ خاص ثم اكتشفت الخواص العلاجية للينابيع المعدنية، وقد تفنن الرومان في بناء الحمامات العلاجية و أقاموا بها التماثيل الجميلة و الحقوا بها صالات الترفيه، وعندما حل عصر النهضة في أوروبا أصبحت السياحة إلى المدن العلاجية نوع من الترف يختص به الأغنياء وقد ضمت هذه المدن أضخم الفنادق و اجمل الحدائق. وبعد الحرب العالمية الثانية لم يصبح ارتياد هذه المدن مقصوراً على الأغنياء وإنما شمل الطبقات المتوسطة نظراً لانتشار التأمين الصحي وارتفاع مستوى المعيشة، وهذا ما ساهم في ازدهار هذا النوع من السياحة ازدهاراً كبيراً.

أما في العصر الحديث فقد اهتمت معظم الدول الأوروبية بهذا النوع من السياحة ثم دخلت ميدانه اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعتبر دول أوروبا الشرقية من الدول التي حققت نجاحاً واسع الانتشار فدولة مثل بولندا قامت بإجراء مسح جيولوجي شامل و حفرت عيوناً جديدة و أقامت فنادق جديدة لهذا الغرض في فترات الستينات وقد انعكس ذلك على سمعة هذه الدولة حيث أصبحت مقصداً رئيسياً للسياحة العلاجية، الأمر الذي تبنت فيه كثير من دول أوروبا الغربية في هذا الميدان

⁷ حسن صالح سليمان الفضاة، غسان سالم الطالب، السياحة الطبية العلاجية وأثرها على الاقتصاد الوطني الأردني - دراسة ميدانية من وجهة نظر العاملين في بعض المستشفيات الخاصة الأردنية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 11، العدد 4، 2009، ص 67.

⁸ الياس عياشي، الخدمات السياحية الفندقية والتنمية الحضرية في جيجل - مدينة جيجل نموذجاً-، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2009، ص 19.

⁹ صليحة عشي، الأداء و الأثر الاقتصادي و الاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس و المغرب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد التنمية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص 22.

مثل إيطاليا في عمليات التنافس إذ توسعت في إقامة المدن العلاجية (أكثر من 40 مدينة علاجية تضم مياه معدنية)، وحققت دخلا سياحيا كبيرا بخلاف المدن التي تستغل المناخ و مياه البحر في العلاج السياحي. وقد تطورت المدن العلاجية في الوقت الحاضر فأصبحت تضم مراكز للبحوث الطبية لخواص المياه وتأثيراتها والمناخ وغيرها من وسائل العلاج، كما تخصصت كل مدينة في نوع معين من علاج أمراض معينة¹⁰. ويزر الجدول الموالي أهم ممارسات السياحة العلاجية تاريخيا في أبرز المناطق.

الجدول رقم 01: ممارسات السياحة العلاجية تاريخيا

المنطقة	أبرز الممارسات
أوروبا	كان الأوروبيون في القرن السادس عشر والسابع عشر المسؤولون عن تطوير مفهوم المنتجع الحديث، وقد تم بناء المنتجعات السياحية في المملكة المتحدة مثل Blackpool Margate وذلك بسبب اعتقاد النخبة البريطانية أن هناك قوى علاجية حقيقية في مياه البحر وهواء البحر، ومنذ ذلك الحين عرفت إنجلترا ازدهارا للمنتجعات، و قد استخدمت المنتجعات و المياه المعدنية لعلاج الأمراض مثل الالتهابات الجلدية، سوء الهضم و الروماتيزم. كما فتحت سويسرا عددا كبيرا من المدن التي نمت حول الينابيع المعدنية مثل Baden, Interlaken, Moritz، كما توافد الناس أيضا إلى النمسا (فيينا)، المجر (بودابست)، وألمانيا (بادن-بادن)، كما أن تشكيل خطوط السكة الحديدية زاد من تدفق الناس إلى المنتجعات السياحية البعيدة ووفر بدوره بيئة فريدة من نوعها.
آسيا	آسيا لديها تاريخ في السياحة العلاجية، فثراء اليابان بالينابيع المعدنية الطبيعية يمثل وجهة مفضلة لعدة قرون، وبقي يمثل السمة الأساسية للسياحة اليابانية اليوم، ومن المعروف أن هذه الينابيع لها قوى شفاء مستمدة من محتواها من المعادن، كما استخدمها العديد من الحارين في علاج الجروح، وتخفيف الألم والتعافي في معاركهم. اليوغا والطب الهندي القديم نما في شعبية منذ 5 آلاف سنة في الهند، حيث توافدت تيارات مستمرة من الأفراد و الطلاب لمتابعة فوائد هذا العلاج البديل.
أمريكا الشمالية	اكتشاف العالم الجديد كشف وجهات جديدة للمسافرين للطب من أوروبا، تجمع المستعمرين الهولنديين و الإنجليز جنبا إلى ينابيع المياه المعدنية في سنوات 16000، خلال هذه الفترة كان الهنود الحمر في العالم الجديد بارعون في فنون الشفاء. في الولايات المتحدة وكندا، استخدمت ينابيع المياه المعدنية لتطوير سياحة المنتجعات التي أنشئت حولها أول حديقة وطنية. في القرن 19، كثيرا ما سافر الذين يعانون من مرض السل من أثرياء أوروبا إلى جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية للاستمتاع بالظروف المناخية المختلفة من اجل تحسين صحتهم. ومع ذلك فالسفر بهدف العلاج كالجراحة التجميلية، العناية بالأسنان، و العمليات المعقدة هي ظاهرة جديدة نسبيا بعد أن بدأت منذ بضعة عقود في جميع أنحاء العالم.

Source: Tomislav Mestrovic, **medical tourism history**, medical news, on ligne: <http://www.youtube.com/watch?v=kGgtzk-fsgs>

4. عوامل قيام السياحة العلاجية: يختار الأفراد السفر إلى الخارج للعلاج لعدة أسباب نذكر منها¹¹:

بعض الخدمات الطبية غير متاحة في البلدان التي يقيمون فيها.

لا يغطي تأمينهم الصحي التكلفة الإجمالية لإجراء العمليات الطبية

عدم رغبة الناس في التنازل عن صحتهم نظير ارتفاع التكاليف

¹⁰ حسن صالح سليمان القضاة، غسان سالم الطالب، مرجع سبق ذكره، ص 68.

¹¹ www.cdc.gov/features/medicaltourism (consulté le 29/08/2016)

تحسن معايير الرعاية عالميا والتقدم السريع في الرعاية الصحية في كل أنحاء العالم.
الافتتاح على التلفزيون والأترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أدى إلى سهولة إيجاد والتواصل مع المراكز الطبية حول العالم ز بالتالي زيادة الطلب، فمثلا بلغ طلب الأمريكيين على السياحة العلاجية سواء بالجراحة أو دون جراحة حوالي 13,5 مليار دولار، بزيادة تقدر بـ 15-20 بالمائة مقارنة بـ 2014.

التغير الطارئ في اهتمامات الإنسان، حيث أصبح الاهتمام بالمظهر ذو قيمة مضافة.

5. أهمية ومخاطر السياحة العلاجية: لقد زاد الاهتمام بالسياحة العلاجية خلال العقدين الأخيرين لما لها من أهمية كبيرة بالنسبة للمنشآت العلاجية، السائح والدولة المستقبلية، كما أن لها بعض المخاطر خاصة بالنسبة للسائح.

أ. أهمية السياحة العلاجية: تبرز أهمية السياحة العلاجية في النقاط التالية:¹²

بالنسبة للمنشآت العلاجية والطبية: تحقق السياحة العلاجية للمنشآت الطبية ما يلي:

- الوصول إلى الأسواق الجديدة وبتكلفة أقل حيث يستطيع منظمو الرحلات تسويق برامج الصحة والاستشفاء السياحية في مناطق ومدن لا تستطيع المنشآت الطبية الوصول إليها.

- قدرة التحكم في الطلب على الخدمات بحيث يمكن من خلال المرونة في تسويق برامج سياحة الصحة والاستشفاء تكثيف عمليات تسويقها أو تقليلها بناء على الطاقة المتاحة في خدمات المنشأة.

- الوصول لعملاء لديهم قدرات مالية أكبر أو لديهم رغبة في الإنفاق على خدمات إضافية، فالبرامج السياحية وما توفرها من راحة بال تكون جاذبة للكثير من الراغبين في الحصول عليها وعلى الخدمات التي تقدمها.

- تفرغ المريض للعلاج والخدمات الطبية حيث تتولى جهة متخصصة توفير احتياجاته من النقل والسكن والبرامج المصاحبة، وبالتالي زيادة رغبة المريض السائح في الحصول على خدمات سياحية إضافية.

بالنسبة للسائح: توفر منتجات سياحة الصحة والاستشفاء الكثير من الفوائد للمستهدفين منها من المرضى والأصحاء، ومن تلك الفوائد ما يلي:

- الأسعار المناسبة: فبرامج سياحة الصحة والاستشفاء تتيح للمستفيدين الحصول على الخدمات الطبية الاستشفائية بأسعار أقل.

- الجودة والنوعية: يحرص منظمو الرحلات السياحية على الاتفاق مع منشآت طبية واستشفائية حاصلة على شهادات جودة عالمية وتطبق مواصفات عالمية ومحلية لاهتمام وحرص تلك المنشآت على إثبات التزامها بالجودة.

- توفر أحدث التكنولوجيا الطبية في المراكز الطبية.

- عدم الانتظار للحصول على موعد

- البرامج الترفيهية المصاحبة كزيارة المعالم السياحية في المنطقة التي تقع فيها المنشآت الطبية.

بالنسبة للبلد والمنطقة: تبرز أهمية السياحة العلاجية بالنسبة للمنطقة والبلد المستقبل فيما يلي:¹³

- إن السائح الذي يزور دولة ما أو منطقة بغرض العلاج تزداد مصاريفه بالعملة الصعبة وهذا يجد ذاته يعتبر مكسبا جيدا للحصول على العملة الصعبة، كما أن الشخص الذي يأتي مرة للعلاج لوحده وبالتالي يكون له مرافقين من أهله وهذا بدوره يزيد من مصاريف السواح بالعملة الصعبة ويساعد على رفع الدخل الفردي والقومي للبلد المعني.

¹² <http://www.scta.gov/sa/programs-activities/programs/pages/healthtourismprogram.asp>

¹³ ندى الروابدة، مقدمة في علم السياحة، كلية الآثار والسياحة، الجامعة الأردنية، د. س، ص 32.

- تساعد السياحة العلاجية على خلق انطباع إيجابي للسياحة خاصة بالنسبة للمرضى الذين يتم معالجتهم بصورة جيدة أو يشفون من أمراضهم عند قدومهم للعلاج وهذا بدوره يشجع على نجاح المنطقة وجعلها من مناطق الجذب السياحي المهمة محليا وعالميا، وهذا بدوره يؤدي إلى تطوير المناطق السياحية العلاجية وتوفير الخدمات المساعدة الجيدة لها ويؤدي أيضا إلى تشغيل الكوادر الطبية المتخصصة وزيادة كفاءته ومهارته وتوظيف عدد كبير من العاملين من المجال الطبي والمجالات المساعدة الأخرى.

ب. مخاطر السياحة العلاجية: تتعلق المخاطر الخاصة بالسياحة العلاجية بالمنطقة التي تمت زيارتها والإجراءات المتبعة، وتبرز هذه المخاطر فيما يلي:¹⁴

تلقي الرعاية في منشأة لا تتوفر على تسهيلات الاتصال كالمترجمين وغيرهم يزيد من سوء الفهم حول الرعاية.

يمكن للطبيب إعادة استخدام الإبر بين المرضى، أو أن ممارسات الحقن غير المألوفة الأخرى التي يمكن أن تنقل الأمراض مثل التهاب الكبد وفيروس نقص المناعة.

قد يكون الدواء مزور أو ذو نوعية رديئة في بعض البلدان،

نقص الدم في بعض الأحيان قد يشكل مشكل كبير.

الطيران بعد الجراحة يزيد من خطر جلطات الدم.

6. أثر السياحة العلاجية في التنمية الاقتصادية

للسياحة العلاجية تأثير كبير في اقتصاد أي دولة، ويبرز هذا الأثر من خلال ما يلي:

أ. على الدخل القومي: توفير أكبر قدر ممكن من العملات الأجنبية ومساهمة قطاع السياحة العلاجية في توفير فرص عمل تحقق زيادة في دخول المواطنين كذلك تحقيق مشروعات السياحة قدر كبير من الوفورات في الموارد الاقتصادية، وهي النواة الأولى لإدخال التكنولوجيا لما توفره من صادرات غير منظورة وأخيرا تؤثر السياحة العلاجية على الاستثمار وتحقق زيادة في الاستهلاك.

ب. على الأسعار: زيادة إجمالي الطلب على الخدمات السياحية وزيادة مدة الإقامة يؤدي إلى زيادة الطلب على الخدمات السياحية من خلال مدة الإقامة و بالتالي يؤثر على الأسعار من خلال المقابلة بين العرض و الطلب، وكذلك زيادة عرض الخدمات المحلية أو المستوردة و تتدخل التكلفة في تحديد سعر يؤثر على الأسعار، وزيادة عدد السياح يؤدي إلى خفض التكلفة نتيجة زيادة الإنتاج لكن تحقيق مبيعات أكبر لأن حجم المبيعات سيزيد، وزيادة الميل للإنفاق السائح، وزيادة عدد السياح يؤدي إلى زيادة العملات الأجنبية و هو ما يؤثر على ميزان المدفوعات كما يؤثر على الأسعار المحلية.

ج. على ميزان المدفوعات: يوجد علاقة بين السياحة العلاجية والتحصيلات الحكومية سواء مستشفيات أو فنادق ووسائل النقل وما تقدمه من خدمات مدفوعات سواء من حيث أن زيادة الدخل في المستشفيات والمراكز الطبية والفنادق وكافة الخدمات التي يحتاجها السائح القادم للعلاج تؤدي إلى زيادة في حجم المدفوعات سواء كانت لأغراض تكنولوجية أو لأخرى.¹⁵

7. مقومات السياحة العلاجية: تشير التجارب الناجحة في الدول الرائدة في هذا القطاع إلى أهمية العناصر التالية في تطوير سياحة علاجية ناجحة:¹⁶

الموقع المتميز وسهولة الولوج

¹⁴ www.cdc.gov/features/medicaltourism

¹⁵ حسن صالح سليمان القضاة، غسان سالم الطالب، مرجع سبق ذكره، ص 69.

¹⁶ غسان العريضي، السياحة العلاجية آفاق رحبة وتطلعات مستقبلية، عرض مقدم من طرف مدير شركة ألفا، متوفر على الرابط التالي:

توفر الخدمات الطبية والعلاجية المتطورة وذات النوعية الجيدة.

توفر الخدمات السياحية المتميزة من خلال تصميم برامج للمرضى تتناسب مع احتياجاتهم الخاصة لزيارة المستشفيات والمراكز الطبية والعلاجية بالإضافة إلى بعض الفقرات الترفيهية والسياحية.

توفر وسائل الاتصال والمواصلات والبنى التحتية المؤهلة لتوفير خدمات سياحية متميزة.

توفر الإطار القانوني المناسب لحماية المرضى والمراكز العلاجية الطبية بالشكل المعتمد دولياً.

توفر الأنظمة المالية والتأمينية المتطورة والمناسبة لمتطلبات المرضى على اختلاف أنواعهم وقدراتهم المادية.

توفر مناخ ثقافي ملائم.

الاستقرار السياسي وتوفر الأمن.

توفر قاعدة وطنية للمعلومات حول السياحة العلاجية.

8. مناطق السياحة العلاجية: تختلف مناطق السياحة العلاجية باختلاف مقوماتها في العلاج وباختلاف طرق استغلالها في هذا

المجال، وتقسّم هذه المناطق من حيث العلاج الذي تستغل فيه إلى¹⁷:

مناطق بها مياه معدنية تستعمل للشرب أو للاستحمام

مناطق تتوفر على المياه المعدنية، بالإضافة إلى ملاءماتها العلاجية حيث تستغل للاستشفاء.

مناطق تستغل مياه البحر للعلاج

مناطق تتوفر على وسائل طبيعية أخرى للعلاج كالطمي والدفن في الرمال، كما هو الحال بالنسبة لبعض المناطق الصحراوية بالجزائر مثل بسكرة ووادي سوف، كما أن هناك بعض الكهوف تنبعث منها غازات بخارية، وتستعمل في علاج بعض الأمراض.

المحور الثاني: السياحة العلاجية حول العالم: قراءة في الاتجاهات والتجارب

استطاعت العديد من دول العالم أن تحجز لها مكانة هامة على خارطة السياحة العلاجية نظراً للخصائص الطبيعية والمادية التي تحوزها والتي جعلت منها أحد الأقطاب الرئيسية للعلاج حول العالم.

1. اتجاهات تطور السياحة العلاجية في العالم: شهد قطاع السياحة ككل نمواً متواصلاً منذ الحرب العالمية الثانية، ففي تقرير لمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة أشارت إلى أن عدد السياح الدوليين بلغ مليار في عام 2012 مقارنة بـ 25 مليون في عام 1958، و 277 مليون في عام 1980 و 528 مليون في عام 1995، ومن المتوقع أن يستمر بالزيادة بنسبة 43 مليون سنوياً ليصل إلى 1,8 مليار وافد بحلول عام 2030.

كما أن النمو المتوقع في عدد السياح المتجهين إلى الاقتصادات النامية والناشئة بين عامي 2010 و 2030 هو ضعف عدد السياح المتجهين إلى الاقتصادات المتقدمة (أوروبا وأمريكا الشمالية)، فمن المتوقع أن يصل الأول إلى 4,4 بالمائة مقارنة بـ 2,2 بالمائة للدول المتقدمة، كما أن أعلى نسبة نمو من المتوقع أن تكون في آسيا والمحيط الهادي، حيث من المتوقع أن تصل الزيادة السنوية إلى 331 مليون، ليصل إلى 535 مليون بحلول 2030، ويعتبر التطور الاقتصادي في المنطقة الذي بدوره يحفز الطلب على السياحة.

الزيادة في عدد السياح الوافدين يعني زيادة في إيرادات السياحة وإنفاق السياح على السكن والإطعام والشراب والنقل المحلي والترفيه والتسوق، وهذا ما يحفز الاقتصادات المستقبلية وتحفيز فرص العمل والنمو الاقتصادي، في عام 2011 على سبيل المثال حصلت جنوب شرق آسيا على 82 مليار دولار في حين حصلت جنوب آسيا على 23 مليار دولار من عائدات السياحة.

¹⁷ عبد الرحمن أبو رباح، السياحة العربية - أبعاد ومرتكزات، منشورات الاتحاد العربي للسياحة، القاهرة، 1975، ص 267،

حسب الغرض من السياحة، تشير البيانات إلى أن ما نسبته 51 بالمائة أو 505 مليون سائح يأتون لقضاء وقت الفراغ والترفيه و العطلة، 27 بالمائة لزيارة الأصدقاء و الأقارب أو أسباب صحية و دينية، 15 بالمائة لأعمال التجارية و المهنية و 7 بالمائة لأسباب غير محددة.

من الصعب استخلاص إحصائيات أو حجم سوق السياحة العلاجية والصحية لأن العدد الحقيقي يمكن أن يكون مخفياً في أغراض أخرى، بعض المسافرين الذين يتم تصنيفهم على أساس التسلية والترفيه قد يكونون في الواقع بغرض العلاج، خاصة أن البعض لا يكشفون بصراحة أنهم جاءوا لإجراء طبي لا سيما إذا كانوا بصدد إجراء عمليات تجميل¹⁸.

2. محركات نمو السياحة العلاجية حول العالم: تشمل العوامل المحركة لنمو السياحة العلاجية حول العالم كل من التوفير في التكاليف، الحصول على الرعاية الصحية ذات النوعية الجيدة، الوصول إلى الرعاية وفترات انتظار أقصر، إلى جانب السفر الدولي بأسعار معقولة، تحسين المعلومات من خلال شبكة الانترنت وعدد كبير من سكان العالم دون تأمين طبي. ويعتبر التوفير في التكاليف السبب الرئيسي للتنقل من أجل العلاج في الخارج، ففي دراسة قامت بها شركة ديلويت في عام 2008، فإن 39 بالمائة من المستهلكين الأمريكيين على استعداد للسفر بهدف السياحة الطبية في الخارج إذا كان بإمكانهم توفير ما لا يقل عن 50 بالمائة من التكلفة، وجودة خدمات لا تقل عن نظيرتها في البلد الأصلي، هذا التفضيل للمستهلك الأمريكي كان السبب في زيادة تدفقات الأفراد إلى الخارج بهدف العلاج، خاصة مع تضخم تكاليف الرعاية الطبية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن المعروف أن تكلفة بعض العمليات الجراحية سواء جراحة القلب أو جراحة الركبة في البلدان النامية مثل الهند وتايلند لا يكلف سوى جزء يسير من السعر في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب انخفاض تكاليف العمالة، خاصة و أن 70 بالمائة من تكاليف المستشفى تأتي من نفقات الموظفين، وهذا يعني أن الفرق الهائل بين تكاليف الأجور بين الدول المتقدمة و الناشئة يفسر إلى حد ما لماذا تكاليف الرعاية الصحية هي أعلى عموماً في الولايات المتحدة وغيرها من الدول المتقدمة¹⁹.

والجدول الموالي يبرز تكاليف بعض العمليات الجراحية في الولايات المتحدة ونظيراتها في الدول الأجنبية

الجدول رقم 2: مقارنة أسعار العمليات الطبية بين الولايات المتحدة ودول العالم

العمليات	الأسعار في الولايات المتحدة الأمريكية	الأسعار الخارجية خارج تكاليف السفر	الأسعار الخارجية كنسبة من الأسعار في الوم أ
Knee replacement	48.000	9.875	20.6
Heart bypass	113.000	13.000	11.5
Hip resurgacing	47.000	10.688	22.7

Source: ocde 2011

وقد نشرت منظمة مرضى عبر الحدود نسب عن مقدار ما يمكن توفيره في حالة السفر خارج الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج، ويبرز ذلك كما يلي:

¹⁸ Gloria Pasadilla, **Medical and Wellness Tourism: Lesson from Asia**; International Trade Centre, 2014, P3.

¹⁹ Ibid, p4

- البرازيل 20-30%، كوستاريكا 45-65%، الهند 65-90%، ماليزيا 65-80%، المكسيك 40-65%، سنغافورة 25-40%، كوريا الجنوبية 30-45%، تايوان 40-55%، تايلندا 50-75%، تركيا 50-65%.²⁰

3. الدول الناشئة كوجهة حديثة للسياحة العلاجية

استطاعت الدول الناشئة أن تصبح أهم الوجهات العالمية للسياحة العلاجية، خاصة مع التطورات التي شهدتها هذه الدول، ويزر الجداول الموالي أبرز الوجهات.

الجدول رقم 3: الدول الناشئة الرائدة في السياحة العلاجية

البلد	الجماذب الرئيسي	الأسواق الرئيسية
البرازيل	عمليات الثدي، شد الوجه، تجميل الأنف	أمريكا الجنوبية
كوستاريكا	جراحة التجميل والعناية بالأسنان	الولايات المتحدة الأمريكية
المجر	العناية بالأسنان	الاتحاد الأوروبي
الهند	عمليات القلب والعظام	الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، والاتحاد الأوروبي
ماليزيا	علاج الحروق الخاصة	الشرق الأوسط
المكسيك	العناية بالأسنان	الولايات المتحدة الأمريكية
سنغافورة	جراحة القلب والشرابين، أمراض الكبد والجهاز الهضمي، أمراض العيون، جراحة العظام، الأمراض العصبية	الآسيان
كوريا	جراحة العمود الفقري، الكشف عن السرطان والعمليات التجميلية	الولايات المتحدة الأمريكية
تركيا	جراحة العيون	الاتحاد الأوروبي

Source: Gloria Pasadilla, *Medical and Wellness Tourism: Lesson From Asia*; International Trade Centre, 2014, p 7

4. المناطق الرائدة في السياحة العلاجية في العالم

استطاعت مجموعة من دول العالم أن تصبح مركزا للسياحة العلاجية، وأن تجذب السياح من مختلف دول العالم إليها ومن بين هذه الدول نجد الهند، ماليزيا، تايلندا، تونس، و الأردن.

أ. **السياحة العلاجية في الهند:** يعتبر قطاع السياحة العلاجية في الهند من القطاعات المتنامية، ففي أكتوبر 2015 حقق قطاع السياحة العلاجية في الهند حوالي 3 بليون دولار، ومن المتوقع أن ينمو إلى 7-8 بليون دولار سنة 2020، و حسب كونفيدرالية الصناعات الهندية فإن السبب الرئيسي الذي يجذب المسافرين بغرض العلاج في الهند هو التكلفة و الفعالية، و العلاج في مرافق تضاهي نظيرتها في الدول المتقدمة باقل تكلفة، و حسب تقرير أسواق السياحة العلاجية فالهند تعتبر واحدة من الوجهات السياحية العلاجية الأقل تكلفة و الأعلى جودة، فهو يقدم مجموعة واسعة من الإجراءات على نحو عشر تكلفة الإجراءات المماثلة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويعود اختيار الهند كوجهة للسياحة العلاجية إلى مجموعة من المقومات تشمل²¹:

²⁰ موقع مرضى عبر الحدود: <http://www.patientsbeyondborders.com>

²¹ http://www.indiahealthcaretourism.com/india_a_healthcare_destination.php

- نظام الرعاية الصحية الراقية في الهند، ولا تحتفظ الهند فقط على نظام الاعتماد القوي ولكن أيضا على عدد كبير من المرافق المعتمدة (حوالي 275 من هذه المرافق تتطابق مع المرافق العالمية)، كما تملك الهند 23 مستشفى معتمد من طرف اللجنة الدولية المشتركة وتعتبر أحسن مقارنة مع مستشفيات بلدان أخرى في آسيا. هذه مجموعة من المستشفيات المعتمدة في الهند يمكن أن توفر الرعاية على قدم المساواة أو أعلى بالمعايير العالمية. وتعتبر مدينة تشيناي عاصمة الصحة الهندية، وهذا بالنظر إلى المستشفيات المتخصصة و المعتمدة في أنحاء المدينة والتي تجلب ما يقدر بـ 150 مريضا كل يوم، وتجذب حوالي 45 بالمائة من السياح الأجانب، ومن 30-40 بالمائة من السياح المحليين، و هذا نتيجة التكاليف المنخفضة و فترات الانتظار القصيرة و التسهيلات المقدمة من المستشفيات، كما يوجد في هذه المدينة 12500 سرير في المستشفيات

- توفير التكنولوجيا المتطورة في التشخيص الطبي والعمليات الطبية التي تستخدم من قبل متخصصين في المرافق الطبية، وقد استثمرت جميع المستشفيات المعترف بها في الكثير من التكنولوجيا الداعمة. فمع تعدد عمليات جراحة القلب، والعمليات الجراحية الأخرى أصبحت المستشفيات تتطلب التكنولوجيا الراقية للوصول إلى نتائج أفضل باستمرار، وتقليل المضاعفات، تمكين سرعة الشفاء وتقليل مدة الإقامة في المستشفى.

- الهند ليس لديها فقط المستشفيات والمرافق عالمية المستوى ولكن أيضا الأطباء المهرة على مستوى عالمي والعاملين في المجال الطبي أيضا، حيث تضم الهند أكبر مجموعة من الأطباء والمسعفين في جنوب آسيا (1.2 مليون طبيب من أطباء القلب، و170000 أطباء الأسنان، و2 مليون ممرضة).

- نوعية الرعاية هي ما يجذب الناس، ومع ذلك لا ينبغي أن تكون نوعية الخدمات أكبر من القدرة المالية للمريض الذي يتطلب ذلك، وهذا ما تحرص عليه الهند حيث تعمل على توفير الجودة بتكلفة معقولة وهو ما يعتبر ميزة لا تقبل المنافسة، حيث تتميز الرعاية الصحية في الهند بانخفاض الأسعار مقارنة بالدول الأخرى وهو ما يبرزه الجدول الموالي.

الجدول رقم 4: المقارنة بين تكاليف العمليات الطبية في الهند والولايات المتحدة الأمريكية

	Procedure Cost (US\$)	
	United States	India
Bone Marrow Transplant	2,50,000	69,000
Liver Transplant	3,00,000	69,000
Heart Surgery	30,000	8,000
Orthopedic Surgery	20,000	6,000
Cataract Surgery	2,000	1,250

Source: <http://www.health-tourism-india.com/facts-and-figures.html>

-بالإضافة إلى العلاج الطبي تتوفر الهند على العلاج الطبيعي البديل الذي يسمى الأيورفيدا، ويعتقد الأطباء المتخصصون في أيورفيدا أن أنماط العلاج التنشيطية تأتي بنتائجها المثلى خلال شهور الرياح الموسمية الرطبة، حيث تسمح مسام الجلد بأكبر مستوى ممكن من امتصاص أدوية وزيت أيورفيدا. وتجعل الرياح ودرجات الحرارة الباردة الجسم على استعداد خاص للاستفادة من القوى العلاجية والتنشيطية للأعشاب والعلاجات المستخدمة في إطار أيورفيدا.

المرضى الأجانب الذين سافروا إلى الهند لتلقي العلاج الطبي في عام 2012، 2013 و 2014 بلغ عددهم 171021، 236898، 184298 على التوالي، ويقدر عدد السياح الأجانب الطبيين إلى ما يقرب نصف مليون سنويا عام 2015. تقليديا، كانت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة أكبر مصدرين للسياحة العلاجية في الهند، إلا انه حاليا، تشكل البنجلاديش و الأفغان 34 بالمائة من المرضى الأجانب، و يرجع ذلك أساسا إلى القرب الوثيق مع الهند، وضعف البنية التحتية و الرعاية

الصحية في هذه البلدان ، وشكلت روسيا ورابطة الدول المستقلة حصة 30 بالمائة من السياح الأجانب و تشمل المصادر الرئيسية الأخرى للمرضى في أفريقيا، و الشرق الأوسط و خاصة دول الخليج العربي و في عام 2015 أصبحت الهند الوجهة الأولى للروس لتلقي العلاج.²²

وبالنسبة للدعم الحكومي للسياحة العلاجية في الهند فيشمل التسويق، تسهيل منح التأشيرة، تشجيع بعض المستشفيات كمراكز للتميز، اعتماد المستشفيات و الشراكة بين القطاعين الخاص و العام، هذا بالإضافة إلى الاعتماد على المكاتب الخارجية لوزارة السياحة لنشر المعلومات حول المستشفيات الهندية للمرضى الأجانب المحتملين، وتعلن عن خبرات القطاع في جراحة القلب وعلاج الأورام.....، كما حسنت الحكومة من البنية التحتية للمطار لتسهيل وصول و مغادرة السياح الأجانب، كما تبني نموذج شراكة بين القطاعين الخاص و العام لتحسين البنية التحتية و الرعاية الصحية بتوفير خدمات فعالة²³.

ب. **السياحة العلاجية في الأردن**: تعتبر الأردن الوجهة الأولى للعلاج في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحسب دراسات البنك الدولي، وقد ساهم في ذلك العديد من العوامل أبرزها الخصائص الطبيعية التي تميزها والبنية التحتية الهامة التي تحوزها. وتبرز أهم مناطق السياحة العلاجية في الأردن فيما يلي²⁴:

- **البحر الميت**: تعتبر هذه المنطقة منطقة دافئة ومشمسة طيلة العام، حيث بلغ متوسط درجة الحرارة فيها 30,4 درجة، وتعتبر أشعة الشمس في منطقة البحر الميت غير ضارة للبشر، ويشتهر البحر الميت بطينه الأسود الغني جدا بالأملاح والمعادن كما أن ملوحة مياه البحر الميت تساعد في شفاء الكثير من الأمراض مثل الأمراض الجلدية المتعددة.

كما أن وجود الكالسيوم والمغنيزيوم والبروم من بين أملاح البحر الميت يجعل التركيبة الفريدة من الأملاح والمعادن في تلك المياه أحد المصادر الهامة للاستشفاء الطبيعي والذي يشرف عليه في المنتجعات المتوفرة مجموعة من الأشخاص ذوي الاختصاص.

- **الحمة الأردنية**: تقع على بعد 100 كلم إلى الشمال من عمان، وتعتبر واحدة من أكثر المواقع العلاجية و السياحية الحيوية في المنطقة، و لقد تم تأسيس منتجع و بعض العيادات التي توفر العديد من الخدمات للزائرين لتلك المنطقة، و هناك مركز للأشخاص الذين يعانون من أمراض و مشاكل في الجهاز التنفسي علاوة على مراكز توفر العلاج من الأمراض الجلدية و الأمراض المتعلقة بالجهاز العصبي و المفاصل.

- **حمامات عفرا**: تقع في الجنوب الأردني، وعلى بعد 26 كلم من الطفيلة، تنطلق المياه الحارة من أكثر من 15 مصدرا لتملئ أجواء المكان بالمعادن الشافية، ويقول الخبراء أن هذه المياه على وجه التحديد لديها قوة هائلة على معالجة العقم والدوالي وفقر الدم والروماتيزم.

- **حمامات ماعين**: تقع على بعد 58 كيلومتر جنوبي عمان وتنخفض المنطقة ب 120 مترا عن سطح البحر، وتعتبر هذه الحمامات مشهورة بمياه نبعها المعدنية الدافئة، حيث تصل حرارتها إلى أكثر من 50 درجة مئوية، وتتميز مياهها الحارة الكبريتية بوجود العديد من المعادن مثل الصوديوم، كلوريد الكالسيوم وكذلك كمية كبيرة من غاز كبريتيد الهيدروجين.

²² Wikipedia, **Medical Tourism In India**, available en ligne :

https://en.wikipedia.org/wiki/Medical_tourism_in_India

²³ Gloria Pasadilla, **Medical and Wellness Tourism : Lesson From Asia**; International Trade Centre, 2014, p12

²⁴ جهاد سمور، أماكن السياحة العلاجية في الأردن تخفي فيها المرض الجسدي مع التحسن النفسي والعاطفي، مجلة الغد، مقال متوفر على الموقع:

بالإضافة إلى ما سبق يمتلك الأردن شبكة طبية متقدمة تابعة للقطاعين الحكومي والخاص، وتمتاز الخدمات الطبية فيها بجداثة المستشفيات والمراكز الطبية، ووجود كذلك عدد من اهم الاختصاصيين في العالم في معالجة الأمراض المختلفة، حيث يبلغ عدد المستشفيات الحكومية في الأردن 41 مستشفى، و56 تابع للقطاع الخاص.

استطاعت هذه التوليفة من المقومات الطبيعية والطبية أن تجذب نسبة معتبرة من السياح الأجانب إلى داخل الأردن وهو ما يبرزه الجدول الموالي الذي يوضح تطور السياح الأجانب الذي دخلوا الأردن بغرض العلاج.

الجدول رقم 5: تطور عدد السياح الأجانب الوافدين إلى الأردن بغرض العلاج

البيان	2000	2002	2004	2006	2008	2010	2012
عدد السياح	106840	98968	111350	101946	109215	112300	51555

المصدر: فادي محمد السحيمات، اثر السياحة العلاجية على الاقتصاد الوطني في الأردن - دراسة ميدانية من وجهة نظر العاملين في قطاع السياحة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الأردن، ص 43.

وقد بلغ دخل السياحة العلاجية لعام 2015 ما يقرب 1,2 مليار دولار، ويشكل ما نسبته 3,5 بالمائة من الناتج الإجمالي، ويقدر عدد المرضى العرب الذين عولجوا في المملكة عام 2015 نحو 250 ألف مريض يرافقهم 500 ألف مرافق يستخدمون المرافق السياحية كالفنادق والشقق.

وأكثر التخصصات المطلوبة في الهند هي القلب، العظام، علاج العقم، الكلى، المسالك البولية والعيون والعمليات التجميلية. ومن أهم أسباب نجاح الأردن هو توفر الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة، والاستثمار في المستشفيات الخاصة التي تضاهي أفضل مستشفيات العالم المجهزة بأحدث التكنولوجيا الطبية وبأعداد كبيرة، مما جعل توفير الخدمات الطبية المتميزة يتم ببسر وسرعة.²⁵

ج. السياحة العلاجية في تونس: تصنف تونس من أهم الوجهات السياحية، حيث تتميز بمناخ متوسطي ومناظر وثورات طبيعية تجعلها وجهة متميزة ومقصد للراغبين في السياحة والاستشفاء، زيادة على وفرة مياه البحر والمياه المعدنية والأعشاب والطحالب التي تكون أساسا للعلاج، وهو ما يجعل السياحة العلاجية الاستشفائية في تونس تشهد إقبالا متزايدا على الرغم من الوضع الأمني.

تشغل المحطات الاستشفائية الأربعة في تونس 50 مركز علاج بالمياه الطبيعية و30 حماما تقليديا، وأكثر من 50 مركز للمعالجة بمياه البحر، 18 نبعاً جوفياً حاراً، كما يوجد في تونس 50 مركز نقاهة ولكل محطة استشفائية اختصاصاتها العلاجية بناء على التركيبة الفيزيوكيميائية لمياهها²⁶.

ويعود تاريخ العلاج بالمياه في تونس إلى عصر الرومان وشهدت السياحة العلاجية والاستشفائية وتحديداً سياحة الاستشفاء بمياه البحر، وبالمياه العذبة والساخنة تطوراً ملحوظاً في تونس، إذ يستقطب هذا النوع من السياحة ما يفوق 200 ألف سائح سنوياً من مختلف الجنسيات، أي ما يعادل مليون ليلة سياحية، وحافظت تونس على كونها ثاني وجهة عالمية للعلاج بمياه البحر والمياه المعدنية بعد فرنسا.

²⁵ ميدل أيست أونلاين، الأردن مقصد السياحة العلاجية الأول في الشرق الأوسط، متوفر على الرابط:

www.middle-east-online.com/?id=224555

²⁶ رمزي زائري، السياحة الاستشفائية في تونس.... مراكز ترفي إلى العالمية، مقال متوفر على الرابط التالي:

الحرص الكبير على جودة الخدمات الاستشفائية جعل تونس تحصل مؤخرا على شهادة المواصفة العالمية 17680 الخاصة بأنظمة الجودة في الاستشفاء بمياه البحر وذلك بفضل السياسات الحكومية خلال السنوات الأخيرة، وتعتبر وسيلة مهمة من وسائل التسويق على المستوى الوطني والدولي.

ومن بين أبرز مراكز السياحة العلاجية في تونس نجد:

- **منطقة الحبايات بقابس:** وهي منطقة سياحية على بعد 12 كلم من بلدة الحامة من ولاية قابس وهي تهدف إلى تركيز مدينة للسياحة الاستشفائية موجهة لحرفاء الاستشفاء بالمياه المعدنية على الصعيدين الوطني والخارجي²⁷.

- **حمام بورقيبة:** يعتبر أحد أهم المراكز الاستشفائية في تونس حيث يعتمد على أحدث التقنيات الاستشفائية بالمياه المعدنية في العالم، ويسهم في استقطاب نسبة كبيرة من السياح الأجانب والتونسيين لما يوفره من طرق علاجية متطورة باعتماد مزايا العلاج بالمياه المعدنية والأعشاب والطحالب البحرية.

- **عين حمام الصالحين:** تقع في قرية بني مطير في الشمال الغربي التونسي والتابعة لولاية جندوبة التي تتمتع بالعديد من الثروات الطبيعية على غرار عين حمام الصالحين التي تعتبر من أسخن المياه الموجودة على الصعيد الوطني مما كان حافزا لإطلاق مشروع نموذجي يتمثل في إحداث مركز للعلاج بالمياه بمثابة محطة سياحية استشفائية بالمياه والتحميل وتوفير لمرتابها فرصة مزدوجة للعلاج والتمتع بجمال البحر.²⁸

- **مدينة الحامة:** تقع بالجنوب التونسي على بعد 451 كلم من جنوب العاصمة تونس، وتتميز هذه المنطقة بحماماتها المعدنية الطبيعية التي تتميز بتركيباتها الكيميائية الفريدة المفيدة في معالجة الكثير من الأمراض كداء المفاصل وأمراض النساء، والجلد وأمراض الحنجرة ويزورها سنويا حوالي 500 ألف زائر من التونسيين.²⁹

- **جزيرة جربة:** يوجد فيها 11 منتجعا استشفائيا وبها مرافق وخدمات متميزة بالإضافة إلى المنتجعات المماثلة في الحمامات. بالإضافة إلى هذا تشكل التوليفة الهامة من المستشفيات والمصحات عامل هاما في جذب السياح الأجانب، حيث استقبلت المصحات الخاصة سنة 2014 حوالي 400 ألف سائح أجنبي أنفقوا في تونس 1060 مليون دينار من العملة الصعبة أي ما يعادل نحو نصف عائدات نحو 7 ملايين سائح يزورون تونس سنويا بما يعني أن القيمة المضافة للعلاج الأجنبي الواحد في تونس تعادل نحو 7 أضعاف إنفاق السائح العادي.³⁰

كما سجلت تونس 130 ألف سائح علاجي سنة 2013 ومن المنتظر بلوغ 140-150 ألف سائح في سنة 2014، ويعتبر السياح من الجزائر وتونس الذين بلغ عددهم المليون ونصف المليون سنة 2015 ما أنقذ الموسم الصيفي.

وعن الشرائح العمرية التي تزور تونس من اجل سياحة الاستشفاء اغلبهم كبار السن، ثم تليهم الكهول والشباب، ويتصدر الفرنسيون والروس والسويسريون والإيطاليون قائمة الوافدين على تونس ثم يأتي الجزائريون والليبيون والمغاربة وقد وصل العدد الإجمالي في 2014 بحسب الإحصاءات الرسمية إلى نحو 106902 وافد للعلاج بمياه البحر، في حين أن إقبال الخليجيين لا يزال ضعيف لأن تونس لديها خصائص لا تتلاءم وهذا السوق.

²⁷ <http://www.tourisme.gov.tn/ar/pour-investir/nouvelles-stations-touristiques/produit-thermal/khebayet.html>

²⁸ www.startimes.com/?t=23609052

²⁹ <http://www.tours-healing.blogspot.com/2013/12/tour-tounisie.html>

³⁰ http://www.attounissia.com.tn/details_article.php?t=42&a=150552

وما يميز تونس هو الابتكار في العلاجات والطرق العلاجية الحديثة واليد العاملة المختصة المشهورة بكفاءتها، وأحواض المياه المعدنية الفريدة من نوعها في تونس، تعمل على مساعدة الجسم على امتصاص الأملاح المعدنية من خلال الجلد وتساهم في نمو أنواع من خلايا جسم الإنسان، إذ تدخل في بناء العظام وتساعد على انقباض وانبساط العضلات وتنظم التوازن داخل وخارج الجسم.³¹

هذا وتجدر الإشارة إلى أنه وبالإضافة إلى العلاجات التقليدية المتعلقة بالروماتيزم وأمراض الجهاز التنفسي والأمراض الجلدية توجد اليوم برامج علاجية خاصة بأمراض العصر وذلك تبعاً للحياة اليومية المليئة بالتوترات والإرهاق مما جعل الإنسان في حاجة دائمة ومتأكدة للبحث عن الأماكن التي تتوفر بها المرافق التي يحتاجها الإنسان يومياً لاسترجاع قواه.³²

د. السياحة العلاجية في تايلندا: تعد تايلاند من الدول الرائدة كوجهة للسياحة العلاجية في آسيا، وما زالت السياحة العلاجية تزدهر في تايلاند؛ لتجعلها تقفز فوق دول أخرى في القائمة، ويزداد عدد السياح الذين يأتون إلى تايلاند للسياحة العلاجية بشكل منتظم، منذ أوائل القرن الجديد. ونتج عن هذا احتلال البلاد لمكانة مرتفعة في أسواق السياحة العلاجية عالمياً، ومن بين العوامل التي جعلت تايلاند وجهة رئيسية للسياحة العلاجية نجد:

- الأسعار المنخفضة للخدمات العلاجية: ويبرز هذا جلياً من خلال الجدول الموالي الذي يوضح مقارنة تكاليف الجراحات الكبرى بين تايلاند والولايات المتحدة الأمريكية.

الجدول رقم 6: مقارنة تكاليف الجراحات الكبرى بين تايلاند والولايات المتحدة (بالدولار الأمريكي)

العملية	الولايات المتحدة	تايلاند
المجازة القلبية	130,000	11,000
استبدال صمامات القلب	160,000	10,000
ترقيع الشرايين	57,000	13,000
استبدال مفصل الحوض	43,000	12,000
استبدال مفصل الركبة	40,000	10,000
استئصال الرحم	20,000	4,500
اندماج فقرات الظهر	62,000	7,000

Source : <https://ar.health-tourism.com/thailand-medical-tourism/>

بالإضافة إلى هذا تعتبر الجودة العلاجية الممتازة التي تقدمها تشكيلة المراكز الطبية الخاصة والمستشفيات التي بلغ عددها أكثر من 1,000 مستشفى في تايلاند وأكثر من 470 منها منشآت خاصة أحد العوامل الرئيسية الجاذبة للسياحة العلاجية، حيث تفخر البلاد بامتلاكها لأكبر مستشفى خاص في آسيا، وكذلك لأول مستشفى آسيوي يحصل على اعتماد ISO 9001 ، وكذلك على اعتماد اللجنة الدولية المشتركة JCI وحتى الآن حصلت 37 مستشفى في تايلاند على اعتماد اللجنة الدولية المشتركة JCI تنتمي كلها إلى القطاع الخاص، أحد العوامل الرئيسية لتطور السياحة العلاجية في تايلاند. تقود المستشفيات الخاصة صناعة السياحة العلاجية في تايلاند بشكل كبير. ينجذب أطباء تايلاند إلى المستشفيات الدولية، حيث يمكنهم أن يجنوا هناك 70% أكثر مما يجنونه في المستشفيات العامة.

³¹ بسمة بركات، السياحة العلاجية العربية... الاستشفاء يعوض تونس عما فقدته بسبب الإرهاب، مجلة الجديد العربي، متوفر على

الرباط: www.elaraby.co.uk/invest.gestuions/2015

³² <http://www.almosafir.com/forum/t26932.html>

وتمثل السياحة في تايلاند أحد أبرز العوامل الاقتصادية الرئيسية، حيث تقدم مجموعة كبيرة ومتنوعة من مناطق الجذب السياحي، مثل مواقع الغوص، الشواطئ الرملية التي تمتد على مئات من الجزر الاستوائية، المواقع الأثرية، المتاحف، المعابد البوذية، الفنادق والمنتجعات الراقية، مواقع التراث العالمي، إضافة إلى العديد من المهرجانات الوطنية، كما باتت تايلاند نقطة استقطاب بارزة للسياحة العلاجية على مستوى العالم³³.

هذه هي بعض مزايا تايلاند التي تفسر لماذا الملايين من السياح يزورون البلاد كل عام، على مقربة من نصف مليون سائح يزورون البلاد لغرض السياحة العلاجية في عام 2011، وتشير تقديرات الحكومة إلى أن الأرباح تقدر بـ 11 مليار دولار على مدى فترة 5 سنوات من 2010-2014 من قطاع السياحة الطبية مع العلاج الطبي يقدر وحده يقدر بـ 8 مليارات دولار. كما هو الحال مع بعض الدول الأخرى، لا يوجد تهديد قضايا سوء الممارسة كما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي تقدم بعض العلاجات الجديدة التي لا تقدم في دول منظمة التعاون الاقتصادي، واحدة من المزايا النسبية له هو توافر بنية تحتية سياحية واسعة النطاق مثل الفنادق بأسعار معقولة جدا.

الإجراءات الطبية المطلوبة في اغلب الأحيان في تايلاند هي عمليات القلب، العمود الفقري، جراحة العظام، التجميل، جراحة البروستات، وبالنسبة لخدمة المنتجعات والعناية الأكثر شعبية هي مستحضرات تجميل الأسنان، علاج الجلد، علاج شكل الجسم، إدارة الوزن، كما يعرف عن تايلاند بعاصمة المنتجعات أكثر من 1200 منتجع مسجل، 400 منها مرافق فاخرة راقية. وتتركز أسواق تايلاند في آسيا، وخصوصا في اليابان والشرق الأوسط، بعض المستشفيات تعين جناح خاص للمرضى اليابانيين وتوفر مترجمين.

طورت الحكومة التايلاندية السياحة العلاجية العنقودية التي تنطوي على تعاون بين خمس وكالات حكومية و خمس جمعيات رجال أعمال رائدة، كما أن هيئة السياحة في تايلاند مكلفة بتشجيع السياحة العلاجية حيث لديها موقع على الأنترنت توفر تفاصيل عن مختلف الخدمات الطبية المتوفرة في تايلاند وكذلك السياحة الصحية (المنتجعات) التي تسهل البحث عن السياح الذين يرغبون في الحصول على معلومات الرعاية الصحية بالإضافة إلى المستشفيات، تحتوي على قاعدة بيانات أطباء، عيادات متخصصة، فنادق و أماكن إقامة³⁴.

تشتهر تايلاند بعمليات الجراحة التجميلية المعقدة كعمليات تغيير الجنس، وبحسب مؤسسة مرضى وراء الحدود فقد تدفق أكثر من 1,2 مليون شخص إلى تايلاند خلال العام الماضي لتلقي العلاج، ويعتبر مستشفى بامرنجراد في بانكوك من أفضل المستشفيات في العالم حيث يضم طاقة أكثر من 900 طبيب في 55 اختصاص ويقومون بمعاينة أكثر من 1000 مريض يوميا، وفي كل عام يقوم المستشفى باستقبال أكثر من 140000 مريض من الدول العربية لتلقي العلاج³⁵.

المحور الثالث: السياحة العلاجية في الجزائر - الواقع والتحديات

تسجل الجزائر تأخرا واضحا في مجال السياحة العلاجية مقارنة بالدول الناشئة والمتقدمة الأخرى التي قطعت شوطا كبيرا في هذا المجال، فعلى الرغم من أن الجزائر غنية بالموارد الطبيعية إلا أن هناك جملة من التحديات والتي يمكن تداركها إذ تم الاستثمار بالشكل الصحيح.

³³ <https://ar.health-tourism.com/thailand-medical-tourism/>

³⁴ Gloria Pasadilla, **Medical and Wellness Tourism : Lesson From Asia**; International Trade Centre, 2014, p12

³⁵ <http://www.topsarabia.com>

1. مقومات السياحة العلاجية في الجزائر: تتمتع مختلف المناطق الجزائرية بعدد الحمامات الطبيعية، التي تبقى الطبيعة حاضنة لهاو فهي غير مستغلة أساسا رغم منافعتها الجمّة، حيث تزخر بلادنا بأحواض وحمامات معدنية طبيعية تجذب السياح والمرضى على مدار السنة، وتمثل المنابع الحموية غير المستغلة التي لا تزال على حالتها الطبيعية ما يفوق 60 بالمائة من المنابع المحصاة. ويبلغ عدد منابع المياه الحموية (مياه تخرج من جوف الأرض تفوق درجة حرارتها 30 درجة مئوية) حوالي 282 منبع وهي قابلة للاستغلال كمحطات حموية عصرية مع الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية التي تزخر بها الجزائر، ناهيك عن توفرها على شريط ساحلي يمتد لـ 1200 كلم.

2. المناطق السياحية العلاجية الرئيسية في الجزائر: تبرز أهم مناطق السياحة العلاجية في الجزائر فيما يلي:

أ- حمام بوحجر: من بين أشهر الحمامات المعدنية وهو حمام يقع في منطقة استراتيجية بين ثلاث ولايات يقع على بعد 20 كلم من تيموشنت وعلى بعد 60 كلم من وهران وعلى بعد 40 كلم من مدينة سيدي بلعباس كما يقع على بعد 20 كلم من البحر.³⁶

ب. حمام الشلالة: يقع على بعد 25 كلم من ولاية قالمة في الجزائر، ويجد العديد من المرضى العلاج الطبيعي التقليدي في هذه الحمامات المعدنية المنتشرة في الجزائر، وهذا الحمام يتميز بمياهه التي تجري على مجرى صغير متصل بالجبل الكلسي، ومياهه الطبيعية تبعث من باطن الأرض من درجة حرارة 96 درجة مئوية، وتتجاوز 6500 لتر في الدقيقة الواحدة، ولهذا فهي ساخنة جدا، وتعتبر مياهه من أسخن المياه في العالم، حيث حصلت على المرتبة الثانية عالميا من حيث درجة الحرارة بعد براكين آيسلندا.³⁷

ج. حمام ربي: تقع المحطة الحموية لحمام ربي على بعد 11 كلم شمال مدينة سعيدة، وهو يتميز بمياه طبيعية ساخنة غنية بمادة الكبريت ذات خصائص علاجية، وتتدفق بمعدل 6 لتر / ثانية ودرجة حرارة 46 °C، ووفقا للتقارير المقدمة حول فوائد مياهه فإنها مناسبة لعلاج الأمراض الروماتيزمية، الاضطرابات العصبية، الاضطرابات الجلدية، اضطرابات الجهاز الهضمي.³⁸

د. حمام الصالحين: من بين أشهر المركبات الحموية المعدنية بالجزائر الأكثر طلبا مركب حمام الصالحين ببسكرة، حيث توفر مياهه فرصا استشفائية عدة نظرا لخصوصياتها بقدر ما يوفر خدمات صحية ذات مستوى وقبول عند المرضى الزائرين والمختصين في العلاج الطبيعي على السواء ولايزال حمام الصالحين ببسكرة المقصد الأول لكل من تطأ قدمه للمنطقة، فقد أثبتت مياه حمام الصالحين منفعاتها بعلاج العديد من الأمراض المزمنة نظرا لاحتوائها على الكبريت والصدوديوم والكلور وهي العناصر التي تساهم في علاج عدد من الأمراض والإصابات لا سيما فيما يتعلق بأمراض الروماتيزم والأمراض الجلدية والتنفسية وحتى الأمراض النسائية.³⁹

3. واقع السياحة العلاجية في الجزائر: يمكن إبراز واقع السياحة العلاجية في الجزائر في النقاط التالية:

³⁶ www.sfari.com/forum/sfari84/travel25745

³⁷ http://forums.oro44.net/504059.html

³⁹ http://www.radioalgerie.dz/news/ar/reportage/66555.html

أ. **ضعف الاستغلال:** باستثناء 8 محطات حمامات معدنية ذات طابع وطني، ومركز واحد للعلاج بمياه البحر، يوجد ما يقارب 50 محطة حموية ذات طابع محلي تستغل بطريقة تقليدية، كما أنه ما بين 2011-2015 تم منح عقود الامتياز لاستغلال 51 منبعاً حمويًا من ضمن 282 منبعاً، أي أن حوالي 18 بالمائة فقط من المنابع يتم استغلالها بطرق بسيطة و تقليدية⁴⁰.

ب. **سوء التسيير و الخدمات:** يعتبر ضعف جودة الخدمات المقدمة في المراكز العلاجية أحد أبرز معوقات نجاح السياحة العلاجية في الجزائر، حيث يطغى عليها سوء الخدمة و التسيير الضعيف، فحمام ملوان بولاية البليدة على سبيل المثال أصبح ملكاً للنخاس، إلا أن سوء الخدمة يطبع عليه من ناحية النظافة والإقامة، أما العلاج فيبقى بين أيدي المواطنين أنفسهم، فلا يوجد مختص في العلاج بالمياه المعدنية، لتقتصر خدمة حمام ملوان على التمتع بمياه جوفية طبيعية عالية الحرارة تساعد على القضاء على الآلام الحادة للظهر، والتخلص من الإرهاق بمجرد الوقوف تحت ينابيع الماء لفترة من الزمن، ونفس الأمر بالنسبة بحمام فرفور بولاية سطيف، فرغم أن هذا الأخير جزء من الحمامات السبعة التي يستفيد المواطن من تعويض مصاريف العلاج بمياهها، إلا أن الإهمال وسوء الخدمة واضح للزائر، فحمام فرفور متكون من حمامين، الأول تقليدي والثاني تمت تشييده في شكل مركب سياحي، أما الأول فقد أطلق عليه اسم "سيدي الجودي" نسبة لأحد الأولياء الصالحين بالمنطقة، ويعتبر الأكثر إقبالاً من قبل المواطنين، ويتكون من ناحيتين، ناحية للنساء وأخرى للرجال، كل منهما لهما مدخل خاص بهما، لكنه لا يتوفر على مختص علاجي، فالوافدون إليه يعتمدون على نصائح أشخاص من المنطقة، والمتعودين على زيارة الحمامات المعدنية. أما الثاني فيسير من قبل مؤسسة التسيير السياحي بالشرق، ويتوفر على فندقين، 38 مسكناً عائلياً، فيلات وغيرها من التجهيزات، لكن يشتكي الوافدون إليه من وجود نقائص كثيرة، كعدم إعادة تجهيزه بعد تعرض بعض وسائله إلى الكسر والعطب، ما جعلهم يفرون إلى حمام فرفور التقليدي بعد دفع تكاليف تفوق طبيعة الخدمة المقدمة⁴¹.

ج. **ضعف وغياب الخدمات المكتملة:** يشير الواقع فيما يخص الفنادق إلى عجز في طاقات الاستقبال و عدم استجابة الكثير منها للمعايير الدولية، أما فيما يخص النقل فيسجل سوء الخدمات بشكل كبير خصوصاً النقل الجوي.

د. **ضعف القطاع الصحي المرافق.**

4. الدروس المستفادة من التجارب الدولية في تطوير السياحة العلاجية في الجزائر

هناك العديد من الدروس التي يمكن استخراجها من التجارب الدولية، والتي يمكن الاستفادة منها في تطوير السياحة العلاجية في الجزائر:

أ. **الدعم الحكومي:** الحكومة يمكن أن تساعد في التقدم الشامل للبلد كوجهة للسياحة العلاجية، من خلال تسهيلات منح التأشيرات، والمعارض التجارية، والتسويق من خلال مكاتب القنصلية، إضافة إلى تسهيل الحركة عبر الحدود إلى الداخل بالنسبة للمهنيين الطبيين، هذا بالإضافة إلى الرفع من مستوى المرافق الطبية من خلال الحوافز الضريبية، كما يمكن للحكومة دعم السياحة العلاجية من خلال التصدي لاختناقات البنية التحتية كالمطارات والطرق، هذا إلى جانب زيادة حجم الاستثمار الصحي والاستغلال الأمثل للثروات الحموية، كما أن الحكومة مطالبة بدعم بناء المزيد من المنتجعات والفنادق وأماكن الإقامة، وهو ما يتطلب بالمثل الجذب الواسع لرأس المال.

⁴⁰ جميلة مصاطفي، الحمامات المعدنية في الجزائر.... سياحة وعلاج، مقال متوفر على الرابط التالي: www.greenarea.me/ar

⁴¹ سمية كحيل، حمامات طبيعية توفر السياحة العلاجية عبر 7 ولايات من الوطن، مقال متوفر على الرابط التالي:

ب. **الشراكة بين القطاع الخاص - العام:** يمكن للحكومة تسهيل التعاون داخل القطاع الخاص وتوفير مكان للجهات الخاصة لتنسيق أنشطتها، فمثلا في التجربة الهندية في تجميع فريق سياحة علاجية متألف من المستشفيات، الفنادق وكالات السفر والعقارات والصناعات الإنشائية... وغيرها، وهذا لتسهيل تبادل المعلومات حول اتجاهات السياحة العلاجية، هذه الفرق تساعد على دعوة أفضل ونشر المعلومات للجمهور بشأن احتمالات وفوائد تطوير صناعة سياحية علاجية، كما أن التنسيق السياسات يساعد في الحفاظ على جودة وسمعة البلد ككل.

ج. **ضرورة التخطيط السياحي:** التخطيط السياحي هو أمر حيوي لمضاعفة الآثار الإيجابية لهذا المجال، فأصحاب المصلحة في حاجة إلى تحديد والاتفاق على الوجهات السياحية المختارة، فضلا عن تنوع المنتجات السياحية من أجل جذب المزيد من السياح من خلال توفير الخيارات أمام المستهلكين، هذا بالإضافة إلى التخطيط لإنشاء وتوفير المرافق الكافية فضلا عن تعزيز البنية التحتية والمرافق القائمة.

د. **تدريب الموارد البشرية:** تدريب الموارد البشرية ووضع مبادئ توجيهية واضحة لأصحاب المهن الطبية أيضا يعتبر مدخلا هاما لتطوير السياحة العلاجية.

هـ. **تطوير مناطق السياحة العلاجية الطبيعية:** ويتم ذلك من خلال دعم هذه المناطق بالخدمات الضرورية والمكملة التي تساهم في زيادة تدفقات السياح الأجانب بما يدعم التنمية المحلية، وبالتالي تطوير الاقتصاد ككل.

الخاتمة

أدت التطورات المتسارعة على المستوى الدولي إلى زيادة تدفقات الأفراد عبر الحدود، ويعتبر العلاج أحد الأهداف الرئيسية التي تدفع بالأفراد إلى السفر خارج الحدود بحثا عن النوعية والجودة، وتعتبر الجزائر من دول العالم التي تستحوذ على إمكانيات طبيعية هامة تؤهلها لأن تكون أحد الأقطاب الرئيسية للسياحة العلاجية.

وعند الوقوف على واقع السياحة العلاجية في الجزائر تم استخلاص جملة العراقيل التي تواجه هذا النوع من السياحة، و المتمثلة أساسا في سوء الاستغلال و التسيير، وهو ما يتطلب جملة من الإصلاحات الفورية و الهيكلية للنهوض بهذا النوع من السياحة و الاستفادة من الخيرات التي وهبها الله، وهذا من خلال العمل على تطوير الاستثمار السياحي في المناطق التي تتوفر على ثروة حموية ومياه معدنية... و العمل على التعاون مع القطاع الخاص للوصول إلى مستوى يسمح باستقبال الأجانب، و استغلال الفرصة الضائعة التي تستغلها دول الجوار في جذب السياح من مختلف دول العالم بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

• صبري عبد السميع، نظرية السياحة، مطبعة كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، مصر، 1994 .

• عبد الرحمن أبو رباح، السياحة العربية - أبعاد و مرتكزات، منشورات الاتحاد العربي للسياحة، القاهرة، 1975

الرسائل الجامعية

• ريان درويش، الاستثمارات السياحية في الأردن، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1997.

• صليحة عشي، الأداء و الأثر الاقتصادي و الاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس و المغرب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد التنمية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.

• فادي محمد السحيمات، أثر السياحة العلاجية على الاقتصاد الوطني في الأردن - دراسة ميدانية من وجهة نظر العاملين في قطاع السياحة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الأردن.

- الياس عياشي، الخدمات السياحية الفندقية والتنمية الحضرية في جيجل - مدينة جيجل نموذجاً-، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2009.
- يمن منصور، قاسم النعيمي، تحليل الأنشطة السياحية في سوريا باستخدام النماذج القياسية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير في الإحصاء و البرمجة، كلية الاقتصاد، سوريا، 2006 .

المقالات والمجلات

- سيد فتحي أحمد الخولي، تخطيط وتنمية السياحة المستدامة في الدول العربية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد و الإدارة، مجلد 14، عدد 1، 2000.
- حسن صالح سليمان القضاة، غسان سالم الطالب، السياحة الطبية العلاجية وأثرها على الاقتصاد الوطني الأردني - دراسة ميدانية من وجهة نظر العاملين في بعض المستشفيات الخاصة الأردنية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 11، العدد 4، 2009.

المصادر الإلكترونية

- عدلي أنيس سليمان، السياحة العلاجية في مصر والعالم، متوفر على الرابط:

<http://adlygeo.wordpress.com>

- غسان العريضي، السياحة العلاجية آفاق رحبة وتطلعات مستقبلية، عرض مقدم من طرف مدير شركة ألفا، متوفر على الرابط التالي

Ahfonline.net/alfa%20tours%20presentaton.pdf

- جهاد سمور، أماكن السياحة العلاجية في الأردن تختفي فيها المرض الجسدي مع التحسن النفسي والعاطفي، مجلة الغد، مقال متوفر على الموقع :

www.alghad.com

- ميدل أيبست أونلاين، الأردن مقصد السياحة العلاجية الأول في الشرق الأوسط، متوفر على الرابط:

www.middle-east-online.com/?id=224555

- رمزي زائري، السياحة الاستشفائية في تونس... مراكز ترقى إلى العالمية، مقال متوفر على الرابط التالي:

Www.afriqatnews.net

- بسمة بركات، السياحة العلاجية العربية... الاستشفاء يعوض تونس عما فقدته بسبب الإرهاب، مجلة الجديد العربي، متوفر على

www.alaraby.co.uk/invest.gestuions/2015

الرابط

- جميلة مصاطفي، الحمامات المعدنية في الجزائر... سياحة وعلاج، مقال متوفر على الرابط التالي : www.greenarea.me/ar

- سمية كحيلي، حمامات طبيعية توفر السياحة العلاجية عبر 7 ولايات من الوطن، مقال متوفر على الرابط التالي :

<http://www.algpress.com/article-73083.htm>

- [http:// ar.health-tourism.com/medical-tourism-tourism/benefits/](http://ar.health-tourism.com/medical-tourism-tourism/benefits/)
- <http://www.youtube.com/watch?v=kGgtzk-fsgs>
- <http://www.cdc.gov/features/medicaltourism>
- [http:// www.scta.gov.sa/programs-activities/programs/pages/ healthtourismprogram.asp](http://www.scta.gov.sa/programs-activities/programs/pages/healthtourismprogram.asp)
- [http:// www.cdc.gov/features/medicaltourism](http://www.cdc.gov/features/medicaltourism)
- http://www.indiahealthcaretourism.com/india_a_healthcare_destination.ph
- <http://www.health-tourism-india.com/facts-and-figures.html>
- <http://www.tourisme.gov.tn/ar/pour-investir/nouvelles-stations-touristiques/produit-thermal/khebayet.html>
- [http:// www.startimes.com/?t=23609052](http://www.startimes.com/?t=23609052)
- <http://www.tours-healing.blogspot.com/2013/12/tour-tounisie.html>
- http://www.attounissia.com.tn/details_article.php?t=42&a=150552

- <http://www.almosafir.com/forum/t26932.html>
- <https://ar.health-tourism.com/thailand-medical-tourism>